الأمم المتحدة
اللجنة الاقتصادية لأفريقيا

منتدى أفريقيا الثامن للأعمال

الموضوع:

من الإمكانات إلى تحقيق الازدهار: تفعيل سلاسل القيمة الإقليمية في أفريقيا

كلمة

السيد كلافر غاتيتي

وكيل الأمين العام للأمم المتحدة

الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية لأفريقيا

17 شباط/فبراير 2025

قاعة أفريقيا، أديس أبابا، إثيوبيا

A.25-00212 (A)

فخامة السيد تايي أتسكي سيلاسي، رئيس جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية،

فخامة السيد دوما جيديون بوكو، رئيس جمهورية بوتسوانا،

فخامة السيد جون دراماني ماهاما، رئيس جمهورية غانا،

معالي السيد ألكساندر بارو شامبرييه، نائب رئيس وزراء غابون،

سعادة الدكتورة مونيك نسانزاباغانوا، نائبة رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي،

الدكتورة نغوزي أوكونجو إيويالا، المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية،

الدكتور سيدي ولد التاه، رئيس المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا،

السيد اسماعيلا زبيرو، الرئيس والمدير التنفيذي لمؤسسة التمويل الأفريقية،

أصحاب المعالي الوزراء

المندوبون الموقرون،

قادة الأعمال والشركاء الموقرون،

السيدات والسادة،

يشرّفني أن أرحب بكم في منتدى أفريقيا للأعمال، الذي ينعقد في إطار موضوع مهم للغاية، ألا وهو: ***"من الإمكانات إلى تحقيق الازدهار: تفعيل سلاسل القيمة الإقليمية في أفريقيا"***.

وأود بادئ ذي بدء أن أتقدم بخالص الامتنان لفخامة السيد تايي أتسكي سيلاسي، رئيس جمهورية إثيوبيا الديمقراطية الاتحادية، على الدعم الكريم المقدم من إثيوبيا بصفتها البلد المضيف، ولضيوفنا الموقرين رؤساء الدول والحكومات، ولنائب رئيس الوزراء على تشريفهم هذه الفعالية المهمة.

وأود، على وجه الخصوص، أن أغتنم هذه الفرصة لأقدم التهنئة الحارة إلى فخامة الرئيس دوما وفخامة الرئيس ماهاما على الانتصارات الانتخابية الأخيرة، فهي تأكيد قوي على ثقة وأمل شعبَيْ البلدين في قيادتكما.

وأُعرب أيضًا عن تقديري للقادة الموقرين من أمانة منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، ومنظمة التجارة العالمية، ومصرف التنمية الأفريقي، والمصرف الأفريقي للتصدير والاستيراد،

والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا، وسائر المؤسسات الشريكة، على التزامكم الراسخ بالتحول الاقتصادي في أفريقيا.

ولا يوجد مكان لإجراء هذا الحوار الحيوي أفضل من قاعة أفريقيا، هدية الإمبراطور هيلا سيلاسي لأفريقيا، والمكان الذي أرسى فيه الآباء المؤسسون لأفريقيا، قبل 60 عامًا، أُسس التحرر السياسي والوحدة القارية بتوقيعهم على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية.

ونحن، إذ نبني اليوم على ذلك الأساس، فإن مهمتنا كقادة هي تحقيق الازدهار الاقتصادي للقارة.

أصحاب السعادة،

المندوبون الموقرون،

تنطوي قصة أفريقيا منذ أمد بعيد على مفارقة: فهي قارة تتمتع بموارد طبيعية وبشرية هائلة لكنها مكبّلة بالتشظي الاقتصادي والتخلف.

ولكن هل ينبغي أن يكون هذا هو مصير أفريقيا؟

وهل يجب على أفريقيا أن تقف موقف المتفرج على استخدام موادها الخام في تحقيق الازدهار في مناطق أخرى بينما تكافح اقتصاداتها هي من أجل التحول نحو التصنيع؟

والإجابة عن هذا السؤال هي ''لا'' مُدوية. فالتاريخ ليس قَدرًا.

لقد حان الوقت لإعادة كتابة رواية أفريقيا من قارة ذات إمكانات غير مستغلة إلى قوة عالمية للإنتاج والابتكار والاكتفاء الذاتي الاقتصادي.

ولدينا الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك.

فمنطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية تتيح لنا خطة لتحقيق هذا التحول، فهي سوق واحدة تضم 1,5 مليار نسمة ولديها ناتج محلي إجمالي مشترك يتجاوز 3 تريليون دولار أمريكي.

بيد أن وجود خطة وحدها لا يكفي.

إذ يجب علينا الانتقال من الرؤية إلى التنفيذ والحرص على أن تكون منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية القوة المحركة التي ستدفع بسلاسل القيمة الإقليمية التنافسية في القطاعات الرئيسية من قبيل الزراعة والثروة الحيوانية والمستحضرات الصيدلانية.

وفي صميم هذا التحول يقع أكبر رصيد لأفريقيا، ألا وهو شعوبها، لا سيما شبابها.

فأفريقيا تضم أكبر شريحة سكانية من الشباب في العالم وأسرعها نموًّا، حيث إن أكثر من 60 في المائة من سكان القارة تحت سن 25 عامًا.

ومع ذلك، لا يزال الملايين من شبابنا اليوم عاطلين عن العمل أو عاطلين عن العمل جزئيًّا، وإمكاناتهم مكبوتة بسبب محدودية الوصول إلى الفرص الاقتصادية.

لكن السؤال، **يا أصحاب السعادة وحضرات المندوبين الموقرين،**

كيف يتسنى لنا أن نقبل، بضمير مرتاح، هذا الأمر الواقع؟

والجواب واضح: يجب أن نستحدث فرص عمل مستدامة بالاستفادة من سلاسل القيمة الإقليمية، وتمكين الشركات التي يقودها الشباب، وتسخير الابتكار في المجال الرقمي.

وهذا هو السبب الذي يجعل التوقيت مناسبًا لعقد هذا المنتدى.

فلِمَ تظل أفريقيا مستوردة صافية للمواد الغذائية، بينما أكثر من 65 في المائة من القوى العاملة في أفريقيا تعمل في مجال الزراعة؟

ولماذا يجب أن نستمر في الاعتماد على الأسواق الخارجية مع أننا نملك إمكانات منقطعة النظير في مجال الصناعات الزراعية؟

وعلى المنوال نفسه، فإن قطاع الثروة الحيوانية في أفريقيا، الذي تقدر قيمته بأكثر من 65 مليار دولار أمريكي، لا يزال متخلفًا إلى حد كبير، رغم قدرته الهائلة على الدفع بعجلة النمو الصناعي والأمن الغذائي.

وفي قطاع المستحضرات الصيدلانية، الذي يُتوقع أن تبلغ قيمته 70 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2030، لماذا نستمر في استيراد أكثر من 70 في المائة من الأدوية التي نحتاج إليها مع أننا نمتلك المعرفة والموارد، والطلب اللازم لبناء صناعات مكتفية ذاتيًّا في مجال المستحضرات الصيدلانية؟

ولا يمكننا بالطبع أن ننسى كيف كشفت جائحة كوفيد-19 عن ضعف أفريقيا.

ولذلك، ليس أمام أفريقيا خيار آخر سوى تعزيز قدرتها على تصنيع المستحضرات الصيدلانية لضمان الأمن الصحي في القارة وقدرة اقتصاداتها على الصمود.

أصحاب السعادة،

المندوبون الموقرون،

لم يعد بإمكاننا أن نستمر في تصدير سلع خام واستيراد منتجات مصنَّعة بالكامل.

إن أفريقيا التي تزدهر هي أفريقيا التي تعتمد التصنيع، وتدعم القيمة المضافة، وتعزز التكامل الإقليمي.

وأقترح أربع توصيات لبلوغ هذه الغاية.

أولًا، يجب أن نوسّع نطاق المراكز الإقليمية لتجهيز المنتجات الزراعية، والمناطق الاقتصادية الخاصة التي تحوّل المواد الخام إلى صادرات عالية القيمة.

وثانيا، يجب أن نضع أطرًا تنظيمية منسّقة لتيسير التجارة في المستحضرات الصيدلانية والصناعة التحويلية البيولوجية.

وثالثا، يجب أن نستثمر في البنية التحتية وآليات التمويل لخفض تكلفة ممارسة الأعمال التجارية عبر الحدود.

وأخيرًا، يجب أن نعزز الشراكات بين القطاعين العام والخاص للدفع بعجلة الابتكار وريادة الأعمال، وتسريع الرقمنة واعتماد التكنولوجيات، ووضع أفريقيا في صدارة الثورة الصناعية الرابعة.

أصحاب السعادة،

المندوبون الموقرون،

لقد انتهى عهد التغيير التدريجي. ويجب على أفريقيا التحول على وجه السرعة نحو التصنيع.

وتظل اللجنة الاقتصادية لأفريقيا على استعداد دائم للعمل مع الحكومات الأفريقية، والقطاع الخاص والشركاء الإنمائيين الأفريقيين بغية الدفع بعجلة هذا التحول.

وسنعمل سويًّا، من خلال سياسات محددة الهدف وآليات تمويل ابتكارية وشراكات استراتيجية، على إطلاق العنان لإمكانات أفريقيا الاقتصادية كاملةً.

شكرًا لكم.